محاضرة 04

1. النموذج التنموي البرازيلي :

تعد تجربة البرازيل من التجارب الرائدة في العالم، حيث استطاعت بناء نظام ديمقراطي جديد ناجح اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا واستطاعت ان تمزج من خلال هذا النظام الجديد بين سياسات لمصلحة الفقراء والطبقة المتوسطة وسياسات ليبرالية تحمي الطبقة العليا في الدولة.

1.1 الازمة البرازيلية ... مرحلة التطور

شهد النظام السياسي في البرازيل تحولات كثيرة منذ بداية النظام العسكري في البلاد سنة 1930، عندما تولى "غيتويلو فارغاس" الحكم، ومن بعده تعاقبت الحكومات العسكرية، وتراجعت الديمقراطية والحرية وانتشرت الاعتقالات والازمات الاقتصادية والحروب الاهلية داخل البرازيل.

لكن بعد 31 عاما من الحكم المدني الديمقراطي، أي عقب انتهاء الحقبة القمعية العسكرية، برز إسم الرئيس "لولا داسيلفيا" الذي تولى رئاسة البلاد لمدة 08 سنوات حيث تقدمت البلاد خلال تلك الفترة تقدما كبيرا على الصعيدين السياسي والاقتصادي وتحولت إلى دولة اقتصادية كبيرة.

حيث مر الاقتصاد البرازيلي بثلاثة مراحل هامة هي :

- ✓ المرحلة الاولى: سبعينات القرن العشرين، حيث تبنت الحكومات العسكرية سياسات رأس مالية، دافعت فيها عن مصالح رجال الاعمال وأصحاب الاموال دون الاكتراث بالطبقات الفقيرة، وتميزت هذه المرحلة بارتفاع نسبة الديون الاقتصادية التي ساهمت في تفاقم الازمة الاقتصادية البرازيلية.
- ✓ المرحلة الثانية: تميزت فترة الثمانينات بأزمة ديون خانقة كنتيجة للسياسات الاقتراضية التي انتهجتها الحكومات العسكرية، كما تميزت هذه المرحلة بزيادة في نسبة التضخم وتراجع كبير في معدلات النمو.
- ✓ المرحلة الثالثة: وتتمثل في تسعينات القرن العشرين، والتي تميزت بانفصال الجيش عن الميدان السياسي، وانتقال السلطة إلى حكومات مدنية متعاقبة هذه الاخيرة التي انتهجت سياسات اقتصادية رأسمالية تعتمد على الانفتاح الاقتصادي وسياسات السوق.

2. فلسفة التجربة التنموية في البرازيل

أكد العديد من العلماء أن البرازيل استطاعت أن تغير مسارها التنموي خاصة الاقتصادي وهذا بانتهاجها نموذج تنموي قائم على القومية الاقتصادية، طبق بعد أزمة الثلاثينات إلى حدود 1964 من اجل تحقيق التنمية اعتمادا على الإمكانيات الذاتية للبلاد متمثلة في الاستثمارات الوطنية والذي استطاعت من خلاله الخروج من الازمة، سنحاول تلخيصه في النقاط التالية :

- اعتماد نموذج التصنيع المعوض للتوريد ، الذي اعتمد على سياسة حمائية و توجيه العائدات المتأتية من الصادرات الفلاحية إلى القطاع الصناعي قصد إنشاء شركات عمومية كبيرة أوكلت لها مهمة تطوير الصناعات الثقيلة .
- تم تطبيق في مرحلة ثانية نموذج التصنيع الحاث على التصدير وتطلب هذا النموذج زيادة تدويل الاقتصاد البرازيلي وتدعيم ارتباطه بالأسواق الخارجية وانفتاحه على الرأس المال الأجنبي والمحلي.
- اهتمت الدولة بالزراعات التصديرية لتوفير عائدات للتصنيع ووضعت القوانين المشجعة للاستثمار وهيئت البنى التحتية و المناطق الحرة وعملت على الضغط على الأجور والحد من تكلفة الإنتاج والتخفيض من قيمة العملة وبالتالي أصبحت المنتجات قادرة على المنافسة.
- تخلي الدولة عن المشاركة المباشرة في الإنتاج وتحرير المبادلات التجارية وتوثيق العلاقات مع الخارج مع تطبيق برنامج الإصلاح الهيكلي الذي فرضه صندوق النقد الدولي بإزالة الحواجز الجمركية وخوصصة المؤسسات العمومية .
- تبني الدولة سياسة تحفيز النمو وتوفير بيئة جاذبة للاستثمار في القطاع الخاص، واستطاعت الدولة ان توفر الدعم والمساندة للمشروعات الصغيرة وهذا لأجل امتصاص البطالة والوافدين الجدد الى سوق العمل والتمكين من الاسهام في التنمية.
- تبني الدولة سياسة مكافحة الفقر وتحقيق العدالة الاجتماعية والتي تعتبر السياسة الاهم في نجاح التجربة البرازيلية والتي اشتملت تحسين الاجور، النهوض بالقطاعات الحساسة في الدولة مثل التعليم والصحة خاصة مع التركيز على قطاع السياحة وهذا راجع أساسا إلى ما تمتلكه البرازيل من طاقات طبيعية نادرة ومذهلة، حيث نجحت في استقبال 5 ملايين سائح سنويا، الامر الذي ساهم في انتعاش الاقتصاد البرازيلي وتحقيق مزيد من النمو.

مما سبق، نستطيع القول أن البرازيل استطاع تحقيق قفزة اقتصادية جعلته يحتل مكانة بارزة ضمن بلدان أمريكا الجنوبية، إلا انه يبقى عاجزا على التحكم الذاتي في نموه الاقتصادي واستفادة كل الفئات والجهات من ثمار نجاحه.

المراجع:

1. محمد بن ناصر العبودي (1999) **في شرق البرازيل**. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
2. أمل مختار, **تجربة النمو الاقتصادي في البرازيل**: نموذج استرشادي لمصر, مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.www.ahramdigital.org
3. هدير شحاته . تجربة التنمية.. **البرازيل نموذجا** www.academia.edu